

نهج السعادة

[61] بفلسطين يقال لها السبع (9) فنزل (10) في قصر يقال له: العجلان فلما أتاه قتل عثمان قال: أنا أبو عبد الله إذا أحك قرحة نكأتها (11) يعني: أني قتلته بتحريضي عليه وأنا بالسبع !!! وقال: أترىص أياما وأنظر ما يصنع

_____ (قال:) وكانت عند عمرو، أخت عثمان لأمه: أم كلثوم بنت عقل ابن أبي معيط ففارقها حين عزله. ورواه أيضا في تاريخ الكامل: ج 3 ص 82. وأيضا روى الطبري - بعد ما تقدم بورق في ص 395 - إن عمرو بن العاص نادى عثمان - وهو يخطب على المنبر -: أتق الله يا عثمان، فأنت قد ركبت نهابير، وركبناها معك فتب إلى الله نتب. فناداه عثمان: وأنت هناك يا ابن النابغة، قملت والله جبتك منذ تركناك من العمل. - وساق الكلام إلى أن قال: - وخرج عمرو بن العاص حتى نزل منزله بفلسطين فكان يقول: والله إن كنت لألقي الراعي فأحرضه عليه. أقول: قال في مادة (النهابير) من التاج، ما ملخصه: النهابير والنهابير: المهالك - وكذلك النهابير - وما أشرف من الأرض. وقيل: ما أشرف من جبال الرمل، ومنه قول عمرو بن العاص لعثمان: إنك قد ركبت بهذه الأمة نهابير من الأمور فركبوها منك، وملت بهم فمالوا بك، أعدل - أو أعتزل -. يعني بالنهابير: أمورا شدادا صعبة، شبهها بنهابير الرمل لأن المشي يصعب على من ركبها. أو النهابير: الحفر بين الآكام، الواحدة نهيرة ونهيرة - بضمهما -. وقيل النهابير: جهنم. (9) قال في حرف العين من معجم البلدان: ج 3 ص 185: السبع (كفلس وقيل: كفرس): ناحية من فلسطين بين بيت المقدس والكرك، فيه سبع آبار، سمي الموضع بذلك، وكان ملكا لعمرو بن العاص أقام به لما أعتزل الناس. (10) هذا هو الظاهر من السياق الموافق لما في تاريخ الطبري، وفي تاريخ دمشق: (فتولى في قصر...). (11) وفي رواية ابن عساكر - في ترجمة عثمان من تاريخ دمشق: ج 25 ص 147 - : قال عمرو: قد علمت العرب أني إذا حككت قرحة أدميتها !!!